

دروس من بدر وبين يدي العشر	عنوان الخطبة
1/ غزوة بدر يوم الفرقان 2/ استمرار الصراع بين الحق والباطل 3/ دروس وعبر من غزوة بدر 4/ منهج في التعامل مع النوازل 5/ اغتنام العشر الأواخر.	عناصر الخطبة
منصور الصقوعوب	الشيخ
9	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: قبل أكثر من ألفٍ وأربعمائة سنة، وفي مثل هذا اليوم من رمضان، كانت الأرض على موعدٍ مع يومٍ من أيام الله العظيمة، يومٍ غيرٍ مجرى



التاريخ، يوم سماه الله في كتابه غزوة بدر، وسماه في القرآن يوم الفرقان؛ يوم التقى فيه الحق والباطل، والنور والظلام.

كان ذلكم اليومُ حين خرج النبيُّ محمدٌ -صلى الله عليه وسلم- من المدينة المنورة ومعه ثلاثمائةٌ وبضعةٌ عشر رجلاً من خيرة أصحابه، ليس معهم من العتاد إلا القليل، ولا من القوة إلا ما في قلوبهم من الإيمان بالله والثقة بوعده.

وفي المقابل خرجت قريشٌ من مكة بألف مقاتلٍ مدججين بالسلاح والعدة، يريدون الدفاع عن قافلتهم، وفي ضمن ذلك القضاء على هذا الدين في مهده. فخرجوا بطراً ورتاء الناس ويصدون عن سبيل الله.

والتقى الجمعان عند أرض بدر، وهناك وقف النبي -صلى الله عليه وسلم- في موقفٍ عظيم، يرفع يديه إلى السماء يناجي ربه ويدعوه طويلاً، حتى سقط رداؤه من شدة التضرع وهو يقول: "اللهم إن تهلك هذه العصابة لا



تُعَبِّدُ فِي الْأَرْضِ"، حَتَّى أَشْفَقَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفَاكَ
مَنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ فَإِنَّهُ مُنَجِّزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ".

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ الدَّعَاءَ، وَأَنْزَلَ النِّصْرَ مِنْ عِنْدِهِ، وَأَمَدَّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَدَدٍ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ، فَكَانَ النِّصْرُ لِلْمُؤْمِنِينَ رَغْمَ قَلَّةِ الْعَدَدِ وَضَعْفِ الْعِتَادِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَليْسَ بِنَا الْيَوْمِ سِرْدُ خَيْرِ الْغَزَاةِ وَلَا أَحْدَاثِهَا، وَلَا دُرُوسِهَا، فَذَاكَ
يَتَطَلَّبُ خُطْبَاءً، وَلَكِنْ: إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الدَّرُوسِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ، أَنْ
الْمُسْلِمِينَ فِي الشَّدَائِدِ أَحْوَجُ مَا يَكُونُونَ لِرَبِّهِمْ دَعَاءً وَتَوْبَةً وَإِقْبَالًا، فَبِذَلِكَ
يَنْصُرُونَ وَيَكْتَبُ عَدُوَّهُمْ.

لَقَدْ كَانَ جَيْشُ قُرَيْشٍ أَكْثَرَ عِدَّةً وَعَدَدًا، وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَاعْتَصَمُوا بِالْقُوَى،
وَلَجَأُوا إِلَى مَنْ لَا يُهْزِمُ جُنْدَهُ.

وَالْيَوْمِ، وَنَحْنُ نَرَى صِرَاعًا مِنْ حَوْلِنَا، وَالصُّوَارِيخَ تَتَخَطَّفُ بِلْدَانًا قَرْيَةً مَنَا،
وَنَحْنُ نَرَى حَرْبًا تَدُورُ رِحَاهَا بَيْنَ عَدُوَيْنَ مِنْ أَعْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ، كُلُّ مِنْهُمَا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

يريد أن يُوقع بلادنا في حماتها، ولا ندري عن مآلاتها، وحقيقة مرادها ومقصدها، فإننا لعلّى يقين أن القوة لله، وأنه - سبحانه - لا يهزم من ناصره ولا يقهر من احتّمى به.

ولأجل ذلك: فكم نحتاج في هذه الحقبة إلى اللجوء لربنا أن يصرف عنا كيد الكائدين، وأن يحفظنا وبلادنا وبلاد المسلمين، وأن ياعدنا عن الحروب، ويحفظنا من الفتن، فالدعاء سلاح الأنبياء والصالحين، به يُكاد الأعداء، ويستدفع البلاء

وكذا يا كرام: فغزوة بدر تُعلّمنا أن النصر لا يُنال بالقوة وحدها، بل بطاعة الله والتوكّل عليه، واللجوء إليه في الشدائد، فإذا اشتدت الأزمات، واضطربت الأحوال، فإن العون يُطلب من الله، ولا يفخر المرء بقوته، ولا بكثرة جنده وعتاده، بل يستعين بالله ويتوكّل عليه، فهو الناصر وحده.

عباد الله: وبدر تُرسيح في النفوس أن النصر يأتي حين يتحلّى الناس بالطاعة لأئمتهم، وعدم منازعتهم، وهذا ما تجلّى في مقولة المقداد - رضي الله عنه -



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

للنبي -صلى الله عليه وسلم- حيث قال: "يا رَسُولَ اللَّهِ، والله لا نَقُولُ لَكَ كما قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ سِرْتَنَا إِلَى بَرَكِ الْعِمَادِ لَجَالَدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ، حَتَّى تَبْلُغَهُ".

عندها استبشر النبي -صلى الله عليه وسلم- بهذه المقالة، وسُرِّي عنه.

وهكذا ينبغي للفئة المؤمنة حين تريد النصر، أن تجتمع القلوب، وتبذل الخلاف، وتمتثل الطاعة لأئمتها وولاة أمرها في غير معصية.

عباد الله: واليوم يسعى أعداء المسلمين لتفريق وحدتنا وتشيت شملنا، ونحن أحوج ما نكون لأن نشكر الله على ما أنعم علينا من نعمة الولاية وتحقيق التوحيد، ونعمة الأمن والاستقرار، وتلك نعم إن لم تُرْعَ فإنها قد تزول، وقد قال ربنا - سبحانه - ممتناً: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

إِحْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [آل عمران: 103].

والأمن من الله، والخلق أسباب، وفي التنزيل: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [قريش: 3-4].

ومن شكر هذه النعمة: حفظها وعدم الإضرار بها، والبُعد عن كل ما يزعزع الأمن أو يثير الفتن، من الشائعات، والسعي بالقالة بلا تثبت، وتلك أمور ربما أحدثت البلبلة والخوف بين الناس، ورحم الله شريحاً إذ قال: "إذا جاءت الفتن فلا تستخبر ولا تُخبر"؛ أي: لا تسأل عن الأخبار، ولا تكن هي حديثك، والجأ لما ينفعك، فالعبادة وقت المهرج كهجرة إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.

اللهم احفظنا والمسلمين من كيد الكائدين.
وأدم عليها الأمن والإيمان والسلامة والاستقرار.



الخطبة الثانية:

الحمد لله وحده....

والعالم من حولنا يخوض، فإن ذلك لا يشغلنا عن شهرنا ومضي أيامه،
فنحن يا كرام في غرة أيام العام، وكُلُّ ليلةٍ تُقَوِّضُ خيام، وتطوى صحائف
بما عملنا من خير أو تقصير.

وهذه أزمان الكنوز والأرباح، فيا غنيمة من استغل وسابق، فالعمر كله
ماضٍ، وسريعٌ كسرعة أيام شهرك.

وحين تحلّ العشر الأواخر بأنوارها، فليتغير كل شيء، لأنها الفرصة الكبرى،
والموسم الأبرز، والليالي الأشرف، فأر الله من نفسك فيها خيراً.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

إِنْ هَيَّأَ لَكَ اعْتِكَافٌ؛ فَتِلْكَ سُنَّةُ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،
وَتَكُونُ فِي ضِيَاةِ اللَّهِ، وَتَتَفَرَّغُ مِنَ الشُّغْلِ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَهَنَّاكَ، بَيْنَ جَدْرَانِ
الْمَسْجِدِ، تَتَقَاوَرُ اللَّذَاتُ عَنِ لَذَّةِ الْعِبَادَةِ فِي تِلْكَ اللَّحْظَاتِ.

وَإِنْ لَمْ يَتَهَيَّأْ فَاسْتَغْلَهَا بِكُلِّ خَيْرٍ تَمَكَّنَهُ، لَا يَفُوتُكَ قِيَامُ لَيْلِهَا، فَفِيهَا لَيْلَةُ
الْقَدْرِ، وَأَقْبَلْ عَلَى رَبِّكَ بِدَعَوَاتٍ أَمَلْتَ بِهَا، وَأَيَّاتٍ تَقْرَأُ بِهَا، وَصَالِحَاتٍ
تَهْلُ بِهَا، فَمَا تَدْرِي، قَدْ تَكُونُ سَعَادَتَكَ إِلَى يَوْمٍ أَنْ تَلْقَى رَبِّكَ سَتَهَيَّأُ لَكَ
فِي هَذِهِ اللَّيَالِي.

قَدْ تَكُونُ الْمَغْفِرَةُ سَتَكْتَبُ لَكَ فِي إِحْدَى هَذِهِ اللَّيَالِي.
قَدْ تَكُونُ دَعْوَتُكَ الَّتِي تُلِحُّ بِهَا مِنْذُ زَمَنِ تَنْتَظِرُكَ إِجَابَتَهَا فِي هَذِهِ اللَّيَالِي
الْعُرَى.

وَيَكْفِيكَ أَنْكَ تَعْبُدُ اللَّهَ، وَهَلْ ثَمَّةُ مَا هُوَ أَشْرَفُ لِلْعَبْدِ الْمَحْتَاجِ مِنْ أَنْ يَعْبُدَ
اللَّهُ الْقَوِيَّ الْغَنِيَّ الْكَرِيمَ.



فإذا شرفك ربك فأقامك وأعانك ووفقك للطاعة فاحمده - سبحانه-، ولا
تُعجبَ بعملك ولا تُدَلِّ به، بل سلّه التوفيق والقبول والرحمة والثبات.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com